

## محمد إلهامي | مجد أمة | 92. فتح موسكو

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

هل صحيح ان من المغول من تحالف مع الخلافة العباسية ضد المغول والى اي شيء انتهت الدول التي اسسها المغول ما مصير المغول بعد معركة عين جالوت وهل صحيح انهم احرقوا موسكو؟ هذا ما نعرفه ان شاء الله بعد قليل - 00:00:31  
فكونوا معنا. من الاشياء غير المعروفة عن المغول اه هو ماذا كان مصيرهم بعد عين جالوت؟ يعني اغلب من يذكرون التاريخ الاسلامي يتوقفون عند الفخر بعين جالوت وطبعا هي معروفة - 00:00:52

لا شك آآ يفخر بها كل مسلم. لكن ايضا تاريخ المغول فيما بعدها آآ مهم ومهم كمقدمة لما نتكلم عنه المغول يعني مملكة واسعة انقسمت في عهد آآ جنكيز خان مع ابناءه - 00:01:12

انقسمت الى اربع ممالك. فصار هناك مغول في فارس ومغول في الهند ومغول في وسط اسيا. واهم قسم وهو الذي يعنيانا الان هو مغول القبيلة الذهبية وكان زعيمه يسمى برقة خان مغول القبيلة الذهبية هؤلاء هم الان - 00:01:32  
يعني استولوا على المناطق التي هي الان فوق البحر الاسود. يعني مناطق روسيا واوكرانيا. وهذه القبيلة الذهبية كانت اول الممالك المغولية اسلاما. يعني هم اسلموا واسلم اسلام زعيème برقة خان. قبل ان يحتاج هولاكو بغداد - 00:01:52  
ولذلك سعى برقة خان عند ابن عمه هولاكو اه لكي يوقف زحفه على الخلافة العباسية لكن اه طبعا اه لم يستطع لكن حصل اني برقة فان امد الخلافة ببعض جيوشه ثم كان حليفا اسلاميا للمماليك - 00:02:12

لان المماليك هم آآ فيما بعد من طهروا آآ مناطق الشام من آآ الغزو الماغولي. المغول انفسهم كل القبائل فيما بعد دخلت في الاسلام وكانوا احد النماذج المشهورة حول انه الغالب الذي انتصر على المسلمين عسكريا هزم امامهم حضاريا ودخل في دينهم - 00:02:32  
وانشأوا حضارات فيما بعد وطبعا اشهرها حضارة آآ الحضارة الهندية الحضارة الاسلامية في الهند اغلب المباني الاسلامية في الهند تعود الى مغول الهند ما يهمنا في حديثنا الان هو برقة خان والقبيلة الذهبية. القبيلة الذهبية ظلت مملكة اسلامية قوية - 00:02:52  
وكان لها توسعات في هذه المناطق وبدأ انتشار الاسلام ورسوخه في هذه المناطق من روسيا واوكرانيا وشرق بوت هولندا وهم احيانا حتى وصلوا الى بولندا. حتى دالت عليهم الايام وبدأت هذه يعني المملكة القوية - 00:03:11

تنفتت الى ممالك وبدأت تضعف وسرت عليها سنة الدول عند لحظة من اللحظات دخلت هذه الممالك في التبعية للدولة العثمانية لانه كان بدأ يظهر خطر الروس بدأت روسيا تحول من مجرد يعني مدن متفرقة وشعوب متفرقة الى يظهر فيهم الملوك الذين - 00:03:31

وبدأت تظهر كمملكة وبدأت توسيع وكان طبعا توسعها على حساب المسلمين هذه القبيلة الاسلامية في اواخر ايامها كانوا منقسمين وضعفاء كانوا تابعين للدولة العثمانية وكانت الدولة العثمانية ترى فيهم استراتيجية متقدما ظلوا الى عهد سليمان القانوني الدولة العثمانية لا تأبه للروس ولا تقدرهم حقا - 00:03:57

التقدير حصل في ايام سليمان القانوني انه بدأت بدأت روسيا استولت على ولاية اسمها قازان وآآ اسطراخان. هذه من مناطق الاسلامية التي كانت تابعة للمغول. المغولة قابلة ذهبية قدما - 00:04:27

فجيشت الدولة العثمانية في عهد سليم الثاني هو ابن سليمان القانوني. جيشت حملة لاسترداد هذه الولاية ولامر اخر يخص

الجغرافيا الاسلامية العثمانية. بين البحر الاسود البحر الاسود الذي على سواحله تركيا الان جنوباً وآآ على شماله روسيا اوكرانيا. بين البحر الاسود. وبحر قزوين - 00:04:47

يعبر نهران من اشهر انهراء شرق اوروبا. هم نهر الدون ونهر الفولجا هذان النهران هناك نقطة واصلة بين يعني اقرب مسافة بينهما حوالي اه خمسين كيلو متر فكان من الاحلام القديمة للعثمانيين انهم يصلون بين هذين النهرتين - 00:05:17

بحيث يستطيعون الوصول آآ سواء تجاري او عسكريا مع القبائل التركية التي اغلبها يقع في شرق بحر قزوين. يعني اذا نظرنا الان الى الخريطة سنجد تركمانستان وطاجكستان ونحو هذه البلاد كلها تقع - 00:05:38

شرق بحر قزوين. فالدولة العثمانية التي تسسيطر على البحر الاسود اذا استطاعت ان تمد من البحر الاسود الى النهر الى نهر الدون الى نهر الفولجا الى بحر الخرز اللي هو بحر قزوين تستطيع ان تتصل بالجغرافيا الاسلامية الاخرى دون - 00:05:58

عبور على اعدائهم من الصفوبيين الذين يحتلون ايران ودون الحاجة اصلا الى الطريق البري. فروسيا حينما استولت على روسيا حينما استولت على استراخان وعلى قازان صار هذا مشروع مهددا فارسل السلطان سليم - 00:06:18

ابن سليمان القانوني حملة هدفها استعادة قازان وازترخان التي سقطت من المسلمين وبناء هذه القناة التي تصل بين النهرتين هذه الحملة التي ارسلها سليم الثاني الى آآ لاستعادة آآ السراخان وقازان وانشاء هذا هذه القناة - 00:06:38

للأسف كانت حملة فاشلة. كانت حملة فاشلة لاكثر من سبب. السبب الاول انه الدولة العثمانية لم تكن تأبه كثيرا للتتوسيع الروسي وكانت تراها يعني دولة ضعيفة خصوصا وان لديها ما يشغلها في شرق اوروبا والجنوب - 00:07:40

الامر ترتب على هذا انه لم يخرج لهذه الحملة على رغم اهميتها شخصية مهمة لا الصدر الاعظم مسلا الاعظم طبعا اللي هو رئيس الوزراء في الدولة العثمانية. ولا احد الوزراء الكبار ولا القادة الكبار وانما اخرجوا لها آآ نستطيع ان نقول يعني - 00:07:57

الطبقة الثانية في الترتيب القيادي رجل مسؤول عن الاموال كانه الجزء الاقتصادي كان اسبق في آآ عند صانع القرار العثماني من الجزء الحربي. الامر الثاني انه خان القرم طبعا اللي هي الجزيرة الان التي هي في جنوب اوكرانيا والتي - 00:08:17

روسيا قبل آآ عامين من الان. هذه الجزيرة ما يزال حتى الان فيها ما يزال حتى التركيز المسلمين فيها حتى الان. فخان القرم كان آآ نحن قلنا ان القبيلة الزذهبية تقسمت الى - 00:08:37

طوائف. فكان خان القرم متخففا من ان السيادة العثمانية تتجاوزه وتهيمن عليه فلم يأبه بمساعدة العثمانيين. فطبعا تعرفون في عصور ملوك الطوائف وفي اللحظات الاخيرة من اعمار الدول تظهر هذه اللامبالاة - 00:08:52

الى المصالح الضيقة فخان القرم لم يبالي بانجاد القوات العثمانية والقوات العثمانية نفسها لم تكن اه متاهلة التأهل الكافي الفرقة التي خرجت محاربة لم تكن اه تتحمل طول الحصار والمهم بالنهاية هذه الحملة فشلت وعادت دون ان تسترد شيئا. يعني هم فتحوا المدينة فعلا. لكن القلعة الحربية التي - 00:09:12

فيها الجنود لم يستطعوا فتحها وملوا من الحصار لا نقول لم يستطعوا عجزا وانما نقول انه عدد من العوامل التي ساهمت في هذا الاهمال وفي هذا التراجع اذا فشلت هذه الحملة العثمانية. بعد هذه الحملة بعامين سنة الف خمسينية واحد وسبعين تحديدا - 00:09:40

التمدد الروسي آآ صار يتسع وصارت تصل شكاوى للدولة العثمانية من اعتداء الروس على التجار المسلمين واحيانا على الحجاج المسلمين. وآآ طبعا ضاع مشروع ربط القناتين ربط القناة بين النهرتين. فعندئذ يبدو ان السلطان سليم الثاني للأسف هذه التفاصيل - 00:10:01

اه لا نعرفها هي على الاقل ربما موجودة باللغة العثمانية. لكن ما نعرفه حتى الان ما نقرأ به في العربية او في الانجليزية. لا تسمح بكثير تفاصيل بكثير من تفاصيل حول ما جرى داخل القصر العثماني. لكن الواضح ان السلطان العثماني عهد بهذه المهمة هذه المرة لخان القرن - 00:10:21

يعني كانه استشفى ان خان القرم لم ينهض معه اول مرة لانه يخاف على مكانه. فالآن كلفه ان ما هو بهذه الغزو؟ الغزو التي

سيهاجم فيها موسكو وموسكو في ذلك الوقت كانت تحت حكم القيصر ايفان الرابع وهذا القيصر ملقب بلقب - [00:10:44](#)  
اذان رهيب وهو من احد اهم من حكمه آروسيا واكثرهم شراسة ودموية وطبعا صاحب انجازات في التوسع بالنسبة للروس كلف  
خان القرن بان يقوم هو بفرقة بفرقة عثمانية وبالفعل انطلق خان القرم وجاءت هزيمة الغزوة - [00:11:04](#)  
وغزوة في غاية القوة والسرعة. واستطاعوا ان يبيدوا تماما آقوات حرس الحدود بالمصطلح المعاصر. وان ادخلوا الى موسكو وان  
يقتسموها. وآان يقتحموا حتى الكرملين. واضطر ايفان الرهيب نفسه ان آاهيبر - [00:11:24](#)

استولت هذه الحملة على خزانة الدولة الروسية وقتل في هذه الحملة صهري ايفان الرهيب واحرق المسلمين الكرملين يعني نوع من  
التعبير على الانتقام لما حصل في الولايات الاسلامية التي احرقها - [00:11:44](#)  
الروس فيما قبل و كان آ يعني رافق هذه الحملة ايضا بعض ظروف جوية خلت آ يعني جعلت هذه الحرائق تنتشر حتى عرف عرف  
هذا الفتح بحريق موسكو يعني اذا بحثت عن فتح موسكو ربما لا تجد التفاصيل تجدها اكثر اذا بحست بحريق موسكو وهو امر  
مشهور وعاد الجيش - [00:12:04](#)

بمائة وخمسين الفا من الاسرى واضطر ايفان رهيب ان يخضع للدولة العثمانية وان يدفع جزية سنوية قدرها ستين الف ليرة ذهبية  
ونستطيع ان نقول بهذه الحملة اوقف التوسع الروسي لفترة طويلة واعادت هيبة الدولة العثمانية وهيبة خيانات القرم - [00:12:30](#)  
واعتبر السلطان آ سليم الثاني ان هزمه من انجازات خان القرم فارسل له بعض الهدايا ومنها سيف مرصع بالحلي والجواهر كانوا من  
آ يعني التشريف عند هذه اللحظة كانت تلك هي المرة الاولى والاخيرة التي يقترب فيها المسلمين - [00:12:50](#)  
من هذا الموقع.اما فيما بعد فقد ظلت الدولة الروسية تتسع واصابت ضعف خانات التتار ثم اصاب ضعف الدولة العثمانية ولا تزال  
روسيا حتى الان احد المهمات الصعبة والعقبات الصعبة امام المسلمين - [00:13:10](#)

في قصة اسلام المغول تبدو عبرة جليلة وهي ان من المسلمين من يدعوا الى الله تبارك وتعالى في اشد اوقات المحنـة. مما يذكر في  
اسلام المغول ان اول من ادخل الاسلام الى المغول هن السبايا المسلمين وبالذات - [00:13:30](#)

بنات السلطان جلال الدين خوارزم شاة وهو السلطان الخوارزمي الذي هزم المغول. فالحقيقة كما انه المسلم يجب ان يتأنم الما  
شديدا آ لوجود صبايا مسلمات بيد اقوام اخرين بقدر ما ينبغي لنا ان نعجب بهؤلاء الاسارى الذين لم - [00:13:50](#)  
لم يعطهم الاسر ولا الظروف السيئة التي كانوا فيها من ان يبدأوا بالدعوة الى الله وادخال ابناء المغول ابناء ملوكهم الى الاسلام وهم  
الذين صاروا فيما بعد ملوكا على قبائل اخرى واسلمت بهم احياء كثيرة. فمن العجيب ان التاريخ لا يذكر - [00:14:10](#)  
اه بنات السلطان اه جلال الدين واخواته حين كانوا هم اميرات في القصور. وانما ذكرهم حين صاروا سبايا. هذا الموقف متكرر  
ونجده في العديد من فصول التاريخ الاسلامي. ومن يقرأ في سجلاتمحاكم التفتيش في الاندلس يجد ان من المسلمين من كان -  
[00:14:30](#)

ادعوا الى الله والى الاسلام في السجون التي يعني في سجون محاكم التفتيش وهذا يعني اقوى انواع المخاطرة والمغامرة  
والتضحيـة بالنفس في سبيل الله. فالواقع ان رسالة الاسلام رسالة غالـية قدمها اليـنا مجاهدون بذلكـوا في سبيلها - [00:14:50](#)  
كل ما يملكون وينبغـي على من اراد ان يكون على دربـهم ان يكون مثلـهم. اسأل الله تبارك وتعالـى ان يعلـمنا ما ينفعـنا وان ينفعـنا بما  
علـمنا وان يزيدـنا عـلـما والسلام عـلـيـكـم ورحـمة الله وبرـكاتـه - [00:15:10](#)  
[00:15:30](#) -